سياسة الموجة الثالثة

الأستاذة ليلي فيلالي

جامعة الأمير عبد القادر

مقدمة

هو كتاب للمفكر ألفين توفلر (Alvin TOFFLER) وزوجته هـــايدي (Heidi) ذو العنون: (Créer une nouvelle civilisation : la politique de la troisième vague)[1] وقـد نشر عام 1994 بلغته الأنجليزية الأصلية: (Creating a new civilization : the third wave) .

ففي سنة 1965 وعلى صفحات جريدة (HORIZON) استعمل المثقف النيويوركـــي الشاب ألفين توفلر مصطلح "صدمة المستقبل" Le choc du futur "كعنوان رئيس لكتابـه واصفا خلاله حالة الشعور بالقلق والضياع التي بدت وكأنها المرافق الدائم لعملية التغيـير المتواصلة، وتسارع الحياة المعاصرة وكذا الابتعاد عـــن محتويـــات الـــتراث والعـــادات والتقاليد. هذه الوضعية تَنمُّ عن "فكرة الأزمة العامة للنظام المصنـــع" (crise industriel générale du système) والذي تنبأ عندها بانكسار الروابط الاجتماعية القائمة.

ويمثل هذا الكتاب إطارا جديدا لإبراز حالة التغير التي سيشهدها العالم، ومرشدا لأمته حتى تأخذ الاحتياطات والمقاييس اللازمة لتكون موجهة للتغير بدلا من أن تكون ضحية له.

لقد قسم الكتاب إلى تسعة عناوين، حيث ظهر العنوان الأول والتاسع من قبل في سنة 1980 بمؤلفه "الموجة الثالثة" (Third wave) أما العنوان الثاني والرابع فكانا مســـتخلصين من مؤلفه الأخير "الحرب ونقيض الحرب" (war and anti-war) المنشور عام 1993. بيـــد أن العناوين : الثالث والخامس والسادس فقد استمدت من كتابـــه الصادر سنة 1990

(1) Alvin et Heidi. TOFFLER, Créer une nouvelle civilisation : la politique de la troisième vague, FAYARD, Paris, 1995.

الحامل لعنوان "القوى الجديدة" (power shift). وبالمقابل فإن العنوان السابع والثامن يقدمان مضمونا جديدا لم يسبق له وأن نشر. يقول الكاتب أن اشتقاق الأجزاء المختلفة من الكتب السابقة لا يضعف من قيمته ولا يجعله مجرد إعادة لما انتج سابقا ولا يمكننا أن نصفه بأنه مختارات سابقة، لأن محتواه العام يتميز بالجدة وهو محاولة توحيدية بين المؤلفات السابقة وربطها ببعضها في شكل نموذج مستقل في تصوير التغير السياسي والاجتماعي. ويعتقد الكاتب أن هذا الكتاب يقدم مفتاحا لفهم واستيعاب مشروعه المكتمل.

فالعنوان الأول يشير إلى أننا بصدد الدخول إلى حضارة جديدة تتبنى سياجا جديدا يحيط البشرية ويلحقها بالموجة الثالثة التي تميزها الثورة التكنولوجية وبخاصة الثورة الإعلامية. وأثبت الكاتب دور هذه الموجة في تغيير التاريخ وتوجيهه صوب آفاق حضارة ناشئة على أسس الموجة الثالثة.

فقد عاشت البشرية موجتين كبيرتين من التغير بحيث استبدلت في كل مرة الأنماط غير المناسبة للأجيال السابقة. فالموجة الأولى مثلتها الثورة الزراعية التي استغرقت ملايين السنين، بينما الموجة الثانية ترجمتها الانطلاقة المندفعة للحضارة الصناعية والتي امتدت ثلاث مائة سنة. ولكن سرعان ما تسارعت وثيرة التاريخ مع إطلالة الموجة الثالثة التي تستكمل ملامحها خلال العشرية القادمة. وهي حضارة جديدة تمتلك مفاهيم خاصة للزمن والمكان والمنطق والسببية.

لهذا الكتاب قاعدة يسميها المؤلف "المقدمات الثورية"(Les révolutionnaires prémisses) التي تدل على أن العقود القادمة ستحمل كثيرا من الفوضى والعنف الذي لا يستطيع تحطيم الولايات المتحدة الأمريكية نهائيا. بحيث لا يعتبر أن ما يحدث ثورة عالمية بل يَعُدُّها قفزة للتاريخ. ويقول توفلر بأننا الجيل الأخير للحضارة القديمة والجيل الجديد لحضارة جديدة. حيث أن مصدر الصراعات هي تلك الاضطرابات والفوضى الحادثة

بين حضارة الموجة الثانية والحضارة الشابة للموجة الثالثة التي تهاجم وتتنافس من أجل تحقيق الارتكاز[1].

كما حدد المؤلف ذروة كل موجة إيمانا منه أن التاريخ ما هو إلا عبارة عن استمرارية لموجات التغير. لذلك كان عليه إبراز القطائع التاريخية بين الموجات الثلاث. فهو يرى أن الموجات لم تصل بعد إلى نقطة النهاية أو الذروة، لأن حيثيات الموجة الأولى (الثورة الزراعية) لا زالت تتابع مسيرتها رغم أن الإعلان عن نهايتها كان مع اكتساح الثورة الصناعية لأوروبا في القرن السابع عشر معلنة بوادر الموجة الثانية للتغير بالكوكب. بحيث أنه لاحظ ضعف الموجة الأولى والإشعاع المستمر للموجة الثانية في كثير من البلدان المعتمدة على الزراعة. ويقول ألفين توفلر «أن أمته شهدت تحولا تاريخيا بين 1955 و1965، وهي تعيش عهد الياقات البيضاء (Les cols blancs) التي فاقت وتجاوزت رقميا الياقات الزرقاء (Les cols bleus) »[2]. حيث أن هذا العقد أسفر عن بوادر الموجة الثالثة بالولايات المتحدة الأمريكية، وذلك بظهور الحاسوب والطائرة على الخطوط التجارية وأقراص حبوب منع الحمل التي انتقلت فيما بعد إلى مختلف الأمم المصنعة الأخرى. لذا فإن فهم هذه الظاهرة يمكّننا من إدراك سرّ المعاني العميقة للصراعات السياسية والاجتماعية التي نراها تنمو وتتطور من حولنا.

فالصراع القائم في المستقبل سيكون بين الموجة الثانية والموجة الثالثة. فهو قد أنشأ من قبل هذا الانفصال (le clivage) السياسي المركزي للمجتمع المعاصر. وتكون هي المعركة العظمى المرتقبة غدا، التي ستدور رحى الصراع فيها بين الذين يرتضون النظام القديم والذين يحاولون تبديله وإزالته. لذا يقول توفلر : « إننا نملك إدارة جديدة لتحويل هذا العالم، ولكي تكون هذه الأداة فاعلة لابد أن نكون نحن قادرين على الملاحظة الواضحة

(1) Ibid, pp (22-23).
(2) Ibid, pp (25).

للتغيرات الممتدة عن الحضارة الصناعية القديمة من جهة، وإسهام الذين سهلوا بزوغ الحضارة الجديدة من جهة أخرى...».[1]

إن **العنوان الثاني** من الكتاب اهتمَّ بقضية الصدام بين الحضارات، خاصة وأن الحضارة المصنعة تقبل على نهايتها، وتم التنويه بالأزمة العامة للتصنيع خلال المؤلَّف "صدمة المستقبل" الصادر عام 1970. حيث أن الصدام الذي يتم الحديث عنه يقوم بين الموجات الثلاث كمظهر للعالم المعاصر. فتبعا لنظرية الصراع المؤسسة على فكرة الأمواج (La théorie du conflit fondée sur la notion des vagues) فإن الصراع لن يعرض المواجهة بين الإسلام والغرب ولا بين "الغرب وباقي العالم" مثلما اعتقد صامويل هانتجتون. كما أنها وقفت موقف الضد مما طرحه بول كينيدي (Paul KENNEDY) حول انحطاط أمريكا. وأكثر من ذلك رفضها لما استشرفه فوكوياما حول إقبالنا على "نهاية التاريخ".

فالصراع الأساسي بين الموجات الثلاث يعرب على أن الحروب الكبرى الأكثر إماته تعود إلى رواد العصر الصناعي الذين يريدون الهيمنة على شعوب الموجة الأولى. أما اليوم فقد تغيرت إلى عالم آخر يغمره الإعلام والاستحداثات والتسيير والثقافة العليا وثقافة البوب (culture de pop) والتكنولوجيا المتقدمة... بحيث تم اعتماد التكنولوجيا العالية (high-tech) فيها.

أدت التغيرات الاقتصادية والاستراتيجية العميقة إلى انقسام العالم إلى ثلاث حضارات متمايزة ومختلفة ذات استعدادات متصارعة حسب تصور المفكر الأمريكي ألفين توفلر (Alvin TOFFLER)، وهي تترجم مراحل تطور المجتمع بناء على التقنيات المكتسبة في كل مرحلة. حيث كانت وتبقى حضارة الموجة الأولى مرتبطة بالأرض لأنها نتاج الثورة الزراعية فكان ولا يزال رمزها المعول. في حين تعود جذور الموجة الثانية إلى عصر

(1) Ibid, p 31

النهضة بظهور آلات البخار والمصانع الأولى، ورمزها عدة البناء. أما الموجة الثالثة فقد نتجت عن الثورة التكنولوجية التي اجتاحت العالم، فكان الحاسوب رمزا لها[1] وينوه الكاتب باستمرارية التواصل بين البلدان الفقيرة وبلدان الموجة الثالثة، لأن هذه الأخيرة لن تعيش إذا ما أعلنت عليها البلدان الفقيرة حربا إيكولوجية (بيئية). ولهذا فالضغط مستمر في التصاعد بين حضارة الموجة الثالثة والشكلين القديمين للحضارة (الموجة الأولى والثانية).

فافضى الصدام بين الحضارات المذكورة إلى فهم معنى العديد من الظواهر الغريبة كالتفكك الذي يشهده العالم بين القوميات المختلفة، ومثال ذلك خال الاتحاد السوفياتي. حيث أن عالم "التكنولوجيا العالية" (la high-tech) أدّى إلى عولمة الشؤون المالية والاقتصادية المشكلة لانطلاقة الموجة الثالثة التي وضعت سيادة الأمم الأخرى في مقياس سيئ، الأمر الذي أفضى إلى تجدد الوعي القومي وغُلُوِّه في قلوب القوميين الجدد. ويرى الكاتب أن قضية الاختلاف بين الحضارات ستكون في السنوات المقبلة سببا لسيلان أنهار من الدماء[2] وداخل هذا النظام الثلاثي (trisèque) (الموجة الأولى والثانية والثالثة) كل بلد يسعى لاحتلال مكانة لائقة.

أما **العنوان الثالث** فعرض إلى تفاصيل الموجة الثالثة التي قلبت رأسا على عقب كل النظريات الخاصة بالموجة الثانية. حيث أن التقدم المعرفي قد أنشأ أجهزة جديدة كليا وضاعف من سرعة العمليات في شكل نشاط اقتصادي مباشر اختصر الزمن والمكان، مثل الدور الذي تقوم به وسائل الاتصالات السلكية واللاسلكية حيث يرى رئيس إحدى المؤسسات الإيطالية فيتوريو مرلوني (Vittorio MERLONI) «أن التقدم الاقتصادي للبلدان يعود في الواقع إلى أننا استطعنا القيام بنفس الشيئ بأقل رأس مال». (ا

(1) Alvin et Heidi. TOFFLER, op.cit, pp (38-39).
(2) Ibid, p 43.

(1)فأصبحت المعرفة بذلك بديلا نهائيا والمصدر الأساسي للاقتصاديات المتقدمة التي قلصت الاحتياجات للمواد الأولية، العمل والزمن والمكان والمال.

العنوان الرابع من الكتاب يقدم تفاصيلا لفهم التحولات الكبرى في فن الحرب التي يخبئها لنا المستقبل. ولابد في ذلك من فحص عشر ميزات جوهرية لاقتصاد الموجة الثالثة الممثلة للقرن الواحد والعشرين.

لقد ساهمت عوامل الإنتاج، القيم غير الملموسة، التجزئة (Démassification) في المرور من تجانس (homogénéité) مؤكد إلى أقصى التنوع والاختلاف (hétérogénéité)، فالعمل يحدث روابط جديدة، و الاستحداثات تغير سلم وحدات العمل. إضافة إلى تغير التنظيم البيروقراطي، اندماج الأنساق، البنية التحتية التي تميزها المعدات الإلكترونية، وأخيرا تسارع التحولات عن طريق سرعة العمليات والتفاعلات التي حلت محل الاقتصاد المتدرج (l'économie d'échelle). ويؤكد دو واين بيترسون (Du Wayne PETERSON) المسؤول الأعلى لدى ميريل لينش(Merrill LYNCH) قائلا «أن المال يتحرك بسرعة الضوء. لذا فالإعلام إذن لابد وأن يتدفق بسرعة أكبر» [1].

ويدعو المؤلف إلى ضرورة الأخذ بعين الاعتبار الميزات العشر لاقتصاديات الموجة الثالثة. وانطلقت هذه التغيرات التاريخية في النصف الثاني من السبعينات وتقدمت كثيرا مسيرتها في التسعينيات. ويتأسف كثيرا المؤلف عن تأخر التفكير الاقتصادي بأمريكا.

في **العنوان الخامس** تؤكد هايدي توفلر (Heidi TOFFLER) أن الولايات المتحدة الأمريكية ستبقى القوة الصناعية الكبرى. وشرحت الطرق المختلفة التي تفرق بين طرق الصناعة التقليدية التي ساعدت على إنتاج حواسيب الماكنتوش (Macintosh). كما أعطت المعاني الجديدة للبطالة في عهد الموجة الثالثة. حيث أن اقتصادا فاق الرمزية (supersymbolique) لا يغير لدينا معنى البطالة فقط، وإنما أيضا طريقة توجيهنا للعمل.

(1) Ibid. p 52.
(1) Ibid. p 65.

بمعنى أن الفكر أصبح يتدخل في كل القطاعات : القطاع الصناعي، والزراعي وقطاع الخدمات، لأن الحاسوب أصبح يسخر في أداء عملية المعالجة. فللإعلام دور هام في العملية الإنتاجية والاقتصاد حيث يرى أليكس مندل (Alex MANDL) أن الإعلام يمثل تركيبة تحتل كثيرا من الأهمية في خدمات نقل الرسائل. فلا يكفي أن نعرض المنتوج على الزبون بل يجب أن يرفق ذلك بتقديم المعلومات الكافية حوله.

وبالتالي فاقتصاد الموجة الثالثة نقل المؤسسات من المستوى "الابتدائي" إلى المستوى "الأعلى". حيث أن الإيديولوجيا الابتدائية منبثقة عن الاقتصاد الابتدائي والتي تمثل بدون شك إيديولوجية الصناعة الجماهيرية للموجة الثانية "المادية–الآلية (machisme matérialo-) وكل من يتبنى اليوم هذه الإيديولوجية فإنه يحكم على نفسه بأن يكون "بانغلاداش" القرن الواحد والعشرين. بينما تعبر الإيديولوجية "العليا" عن إيديولوجية الموجة الثالثة.(1)

وتمحور محتوى **العنوان السادس** حول صدام الاشتراكية مع المستقبل، ذلك أن الهيلر الاشتراكية لم يعد إلى تواطؤات المخابرات الأمريكية (C.I.A.) والأزمة الاقتصادية الخانقة، ولكنها راجعة إلى ظهور الإعلام الآلي ووسائل الاتصال التي حطمت وكسرت هيمنة موسكو على الفكر في البلدان التي توجهها وتسيطر على نظامها. حيث أن أزمة الاشتراكية تعود حسب الكاتبين إلى عدم استفادتها من أنظمة الإبداع المرتكزة على الإعلام الآلي والاتصال، وأكثر من هذا عدم اعتمادها على مبدأ حرية الوصول للمعلومات.(2)

فالاشتراكية نظام يبعدنا عن الوفرة والمساواة والحرية لاعتماده على الأحادية الحزبية وسيطرة الحكومة على وسائل الإعلام التي تضغط على الحرية الفكرية والنفسية. فكل البلدان الاشتراكية تنحدر من مفهوم "آلة ما قبل السبرنيتيقا" (La machine

(1) Ibid, p_p. 79-83.
(2) Ibid, p 91.

(précybernétique) الذي طبق في المجتمع والحياة في عهد الموجة الثانية. فهي آلة تعمل من دون رد فعل رجعي (sans rétroaction) الأمر الذي يدل على أنها لا تعير أدنى اهتمـــام للمحيط الخارجي.

وبالمقابل فإن آلات الموجة الثالثة تهتم كثيرا بالمحيط والمعلومات الصادرة عنه. وهـــي ماهرة من حيث أنها قادرة على كشف مختلف التغيرات والتأقلم مع النتائج كمـــا أنهـــا تضبط نفسها بنفسها (autorégulatrice). أما القاعدة الثالثـــة الـــتي أدت إلى انحطـــاط الاشتراكية فهي تتعلق بالمعدات الميكانيكية، وترتكز فقط على الأنماط الصناعية وتهمـــش العمل الفكري والمجال الزراعي. إذ يستمد هذا التوجه أصوله من الإيديولوجية الماركسية التي تلحق البنية الفوقية بالقاعدة الاقتصادية للمجتمع وبالتالي تحتل عندهـــا "hard ware" أهمية أكثر من "soft ware"[1].

واختصارا فإن هذا الاقتصاد الجديد المبنى على مواد أولية غير ملموسة قد انطلـــق في مواجهة اشتراكية عالمية، فكان الصِّدام بين الاشتراكية والمستقبل مميتا.

وقد اهتم مضمون **العنوان السابع** بإثارة المشاكل الحادثة بين مؤيدي الموجة الثانيـــة، والمدافعين عن الموجة الثالثة في الولايات المتحدة الأمريكية وبخاصة النخبة منهم. حيـــث أن الديموقراطيين يمثلون قادة الموجة الثالثة أما الجمهوريين فيدافعون باستماتة عن مخلفات الموجة الثانية رغم اعتمادهم على قاعدة اقتصاد السوق.

لكن الأمريكيين متوجهون نحو علم مؤسس على المعرفة وليس على الزراعة أو العمل. وهذا لا يعني أن قطاع الموجة الثالثة يتعلق فقط بمجـــال المعلومـــات و الإلكـــترونيك والتكنولوجيات البيولوجية (biotechnologies)، بل يتعدى إلى مختلف المجالات الأخـــرى كالمال والبرامج المعلوماتية (logiciels)، الترفيه، وسائل الإعلام، الاتصالات المتقدمـــة، الخدمات الصحية، مجلس التكوين والتعليم، وبصفة عامة فهي كل المجالات القائمة علـــى

(1) Ibid, p (101-102).

النشاط الفكري بدلا من القوة العضلية ورغم هذا المطلب إلاّ أن قوى الموجة الثالثـــة لم تجد بعد ناطقا رسميا في أمريكا.

يشمل محتوى **العنوان الثامن** مقارنة بائنة بين مبادئ الموجة الثانية والموجة الثالثـــة، ويطرح في جوهره المبادئ القاعدية لارتكاز الموجة الثالثة. فـــالمصنع رمـــز مركـــزي للمجتمع المصنع وهو نموذج معظم مؤسسات الموجة الثانية التي جسدت مُثُل التنميط (la standardisation) المركزيـــة (la centralisation) والتمركـــز (la concentration) و البيروقراطية و نزعة الحد الأقصى (la maximisation). لكن منتوج الموجة الثالثـــة يعـــد منتوجا ما بعد – مصنعي (post-usinière)، أي أنه لا يصنع داخل الوحـــدة الأساســية (المصنع) للموجة الثانية.

إن الموجة الثانية أنشأت "الجماهير" (les masses)، وفي مقابل ذلك فالموجة الثالثـــة أفضت إلى الفردية (l'individualité) (عزلة الفرد) والتي لا تحمل بالضرورة نفس دلالـــة الفردانية (l'individualisme) (مذهب غربي). حيث أن الموجة الثالثة تجزّئ (démassifié) الثقافة والقيم والأخلاق على السواء أي تُنوعها. بحيث يتبنى رواد الموجة الثالثـــة المبـــدأ القائل بوضع البيضات في عدة قفات بدل وضعها في نفس القفة، بمعنى أن مؤسســـات الموجة الثالثة وهيئتها منفتحة على المحيط وتنقل له كل القرارات رافضة بذلك مركزيـــة القرار التي هي من إحدى مبادئ الموجة الثانية.

وقد وصف كل من شارلز هاندي (Charles HANDY) وأوليفر وليامســـن (Olivier WILLIAMSON) الشكل الحديث "للتنظيم الافتراضي" (l'organisation virtuelle) الـــذي مكن من استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال للموجة الثالثة. وإذ عبَّر أليفر وليامسن

(O. WILLIAMSON) عن المؤسسة الحديثة بصفة أنها باتت "كعقدة للتواصلات" (un noeud de contacts)[1]. وكل ذلك توضيح لمعايير تفرق السياسات المتجذرة في ماضي الموجة الثانية عن معايير التحضير لمستقبل الموجة الثالثة.

العنوان الأخير من الكتاب كان بمثابة خلاصة توضح مستقبل الديموقراطية في القرن الحادي والعشرين. حيث أن السلطة ستكون في يد الأقليات لأن الموجة الثالثة تكرس التجزئة (Démassification) والحكم فيها ليس للأغلبية وإنما لملايين الأقليات. ولم تعد قاعدة الأغلبية معيارا للشرعية وإنما الانفتاح والتنوع اللذين لم يعرفها الماضي.

فالخيار المعروض، إما أن نواجه التنوع بإقامة صراع للمحافظة على مؤسساتنا التي خلفتها الموجة الثانية، وإما قبول التنوع وتغيير المؤسسات كنتيجة لذلك. فالخيار الأول بعيد المنال لأننا نرجع حينها للسلطوية من جديد، الأمر الذي يؤدي إلى ركود اقتصادي وثقافي. لذا يبقى الخيار الثاني هو الممكن، والذي يقودنا إلى ديموقراطية القرن الواحد والعشرين القائمة على الأقليات.

يرى الكاتب أن غياب مؤسسات سياسية تنظم حالة التنوع والاختلاف بين الأقليات كان سببا في ظهور حركات العنف الناشئ عن تسلط أقليات على أقليات أخرى. لذا فنحن بحاجة إلى مقاربة جديدة، مكيفة حسب ديموقراطية الأقليات وتقنيات تهدف إلى الكشف عن الاختلافات بدلا من سحقها باسم الأغلبية.

ومن حيث نظام رجع الصدى (le Feed-Back) المنسوب للعصر الصناعي فإنه غير مناسب للمجتمع المجزأ (Démassifiée) المنتمي لعهد الموجة الثالثة. لذلك لابد من إيجاد تقنيات جديدة للاقتراع العام وسبر الآراء.

إن البنية الثانية التي تقوم عليها الهيكلة السياسية للغد يمثلها مبدأ "الديموقراطية شبه المباشرة" (La démocratie semi-directe) بدلا عن "الديموقراطية المباشرة" التي أكدها ثوار

(1) Ibid. p 124.

الموجة الثانية. وقد تم الإعلان عن " شبه الديموقراطية " عبر استخدام الحاسوب والقمر الصناعي والهاتف والتليفون في الهيكلة الانتخابية وعملية سبر الآراء.

وتدعو ديموقراطية القرن الواحد والعشرين إلى لا مركزية القرار (la decentralisation). ولكن عملية "اقتسام القرار" (La division de la décision) لن تكون سهلة المنال و الانتزاع خاصة في البلدان شديدة المركزية (Hypercentralisés)

ويقول المؤلفان في نهاية الكتاب أن قدرنا بيدنا فنحن الذين نصنعه من خلال شحذ عزائم النخب والطاقات الشعبية لإرساء دعامة الموجة الثالثة وبناء نظام سياسي يتوافق مع احتياجات الحضارة المدفوعة بهذه الموجة.

الخلاصة:

لقد حظي هذا المؤلف بالاهتمام و التقدير العلمي والمعرفي، فهو عمل مزدوج المجهود بين ألفين توفلر (Alvin.Toffler) وزوجته هايدي (HEIDI) اللذين أعربا فيه عن هاجس الخوف الذي يسكنهما تجاه المستقبل، وقدما إثر ذلك بعض الاقتراحات اللازمة لتجاوز كل الأزمات التي تطرحها مستجدات العصر.

وتكمن أسباب نجاح وقوة كتابات الرجل في مصداقيتها وتحقق معظمها على أرض الواقع. فالكثير من الأحداث البارزة حاليا قد تم الإعلان عنها من قبل بعشرات السنين، كانطلاقة الحاسب وانهيار المعسكر الشرقي و توحيد الألمانيتين و انفجار العائلة النووية.

لكن الأشياء لا تخلو من النقائص، لذا فإن هذا الكتاب يتميز بالترعة المركزية و التشدد القوي لوطنه الأم أمريكا. لهذا فهو يعرض كل الاقتراحات التي من شأنها المحافظة على سلامته وتأمينه ضد كل الأخطار لكونه الدولة الرائدة لحضارة الموجة الثالثة. فهو يمس كل القضايا المتعلقة بالدول الأخرى وفي مقدمتها بلدان العالم الثالث التي اعتبرها أبعد ما تكون عن الموجة الثالثة.

ونتيجة للمسحة الغربية الطاغية على مؤلفات توفلر كلها، فإن السلطات الصينية أوقفت عملية بيع كتاب "الموجة الثالثة " واعتبرته "تلوثا فكريا غربيا" (Une pollution spirituelle occidentale).[1]

---

(1)Ibid, p 161.